المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP
مجلة العلوم التربوية والنفسية
العدد الثالث عشر – المجلد الثالث
يونيو 2019 م
ISSN: 2522- 3399

Developing learning resource centers in the light of the Saudi Kingdom vision 2030

Haifa Ahmed Al- Harbi
Ministry of Education || KSA

Abstract: The aim of the this research is to uncover the reality of the learning resource centers in Saudi Arabia and the extent of their effectiveness in performing the role entrusted to them and to present a proposed vision to develop them in light of the vision of the Kingdom 2030. The researcher followed the descriptive descriptive approach to reach the reality of the learning resource centers in the Kingdom, identified the strengths, opportunities, and challenges of the current and future. The study revealed the importance of the Learning Resource Center in the process of teaching and learning and achieving the vision of the the Ministry of Education that has supported the learning resource centers with the equipment which helped to provide the services of the center at a good level, but to the present, it requires more support in terms of furniture and equipment, providing Internet service and updating digital and non- digital resources so as to increase the efficiency of work. Finaly, the researcher presented a number of recommendations and suggestions for the development of learning resource centers in light of the vision of the Kingdom 2030.

Keywords: Development, Learning Resource Centers, Vision of the Kingdom 2030.

تطوير مراكز مصادر التعلم في ضوء رؤية المملكة 2030

هيفاء أحمد الحربي
وزارة التعليم || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدف البحث إلى الكشف عن واقع مراكز مصادر التعلم في المملكة العربية السعودية ومدى فاعليتها في تأدية الدور المنوط إليها، وتقديم تصور مقترح للارتقاء بها في ضوء رؤية المملكة 2030، واتبع الباحث المنهج المسحي الوصفي، للتوصل إلى حقيقة مراكز مصادر التعلم في المملكة، وأهم جوانب تطوير هذه المراكز وتحسين آليات عملها بشكل فعال، وتم مسح الأدبيات والمراجع الأولية والثانوية إلكترونياً، حيث قامت الباحثة بتحديد أوجه القوة والفرص المتوقعة وأوجه التحديات الحالية والمستقبلية، وقد كشفت الدراسة إلى أهمية مركز مصادر التعلم في عملية التعليم والتعلم وتحقيق رؤية المملكة 2030 في تحقيق التحول الرقمي في العملية التعليمية، وقد دعمت وزارة التعليم مراكز مصادر التعلم بالتجهيزات التي ساعدت على أداء تقديم خدمات المركز بمستوى جيد ولكنها إلى وقت الحاضر تحاج المزيد من الدعم من ناحية التجهيزات والأثاث وتوفير خدمة الانترنت وتحديث المصادر الرقمية والغير رقميه حتى ترتفع كفاءة العمل إلى المستوى المطلوب. وأخيراً قامت الباحثة بتقديم جملة من التوصيات والمقترحات لتطوير مراكز مصادر التعلم في ضوء رؤية المملكة 2030.

الكلمات المفتاحية: تطوير. مراكز مصادر التعلم. رؤية المملكة 2030.

المقدمة:

يتسم هذا العصر بأنه عصر المعلومات، إذ أصبحت صناعة المعلومات (التخزين والاسترجاع) صناعة قائمة بذاتها، لذلك نجد أنها من أولويات إعداد المجتمع لعصر المعلومات وتهيئته لاستيعاب تكنولوجيا المعلومات والتفاعل معها، وهي بلا شك تحتاج إلى مشاركة فعالة من مؤسسات التعليم لتنفيذها في المجتمع المدرسي (ميلود، 2002).

وفي ظل المتغيرات والتطوّرات العلمية والتكنولوجية يرى الكثير من القائمين على النظام التربوي ضرورة توفير مراكز مصادر التعلم لتواكب هذه التطورات والارتقاء بعملية التعليم والتعلم وتحسينها من أجل إيجاد معلم قادر على مواجهة المواقف والمشكلات المختلفة وإيجاد الحلول المناسبة لها بطرق علمية صحيحة تعتمد على مصادر جديدة ومتعددة للمعلومات لخدمة العملية التعليمية التعلمية.

وتعتبر فكرة مراكز مصادر التعلم حديثة نسبيًا، فهي وليدة القرن العشرين، إلا أن جذورها أقدم من ذلك بكثير فقد اتجه التفكير في أوائل الستينات إلى تطويرها من مفهوم المكتبة التقليدي المتمركز حول الكتاب، ثم إلى مفهوم مركز الوسائل التعليمية والذي شاع في الوطن العربي في السبعينات من القرن العشرين؛ عندما أنشئ مركز الوسائل التعليمية في الكويت بقرار من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ وأصبح يعرف مؤخرًا باسم المركز العربي للتقنيات التعليمية؛ ومن ثم انتشر هذا المفهوم في الوطن العربي، ثم تطور المفهوم وبدأ يعرف أخيراً بمراكز مصادر التعلُّم (عليان، 2002)؛ واستجابة لمتطلبات التربية الحديثة، انتقلت فكرة وظاهرة إنشاء مراكز مصادر التعلُّم من طابعها الإقليمي لتحظى باهتمام التربويين في مختلف الدول العربية، فعمدت كل دولة إلى إقامة وإنشاء مركز مصادر التعلم (أبو عودة، 2007).

ويرى الشرهان (2001) أن مفهوم مركز مصادر التعلم يقع تحت طائلة من الأسماء، منها، على سبيل المثال لا الحصر مركز الوسائل المتعددة، مركز وسائل التدريس، مركز الخدمات التربوية، مركز المصادر، المكتبة الشاملة، مركز المصادر التربوية، مركز الوسائل التعليمية، مركز مصادر التعلم، وجميع هذه المصطلحات تعتمد على نوع العمل التي تقوم به والإمكانات الفنية والإدارية المتوافرة فيها .وأيا كان الاسم الذي يطلق على مركز مصادر التعلم فإنه ينحصر تحت طائلة المفاهيم الآتية وهي: التعليم، إدارة الأفراد، الإنتاج، التخزين، الاقتناء، الاسترجاع، التقييم، إجراء البحوث والدراسات، توافر الأجهزة والمواد التعليمية، توافر بعض الغرف والقاعات والورش الدراسية الخاصة بالأنشطة التعليمية المتنوعة، هدفها تأمين البيئة التعليمية المناسبة لتحقيق التعليم الفردي أو الجماعي.

مرت مصادر المعلومات عبر تاريخها الطويل بالعديد من المراحل والتطورات في الشكل وأساليب الإنتاج والتوزيع، والتي اختلفت باختلاف الزمان والمكان والأهداف المرجوة منها، كما كانت معبرة عن درجة الحضارة وأساليب التعليم ونشر الثقافة في المجتمعات التي نشأت منها.

وفيما يلي عرض موجز لتاريخ تطور مصادر المعلومات والأنواع المختلفة منها التي ظهرت عبر التاريخ مرتبة من الأقدم إلى الأحدث- بدءًا من المخطوطات في العصور القديمة ووصولاً إلى الإنترنت- مع توضيح طبيعة وخصائص كل منها:

1- **المخطوطات:** تعرف الموسوعة العربية العالمية المخطوطة بأنها "مصطلح لأية وثيقة مكتوبة باليد أو بآلة مثل آلة الطباعة الشخصية أو الحاسوب الشخصي"، وتستعمل الكلمة للتفريق بين النسخة الأصلية لعمل كاتب ما والنسخة المطبوعة. كما يشير المصطلح لأي وثيقة تاريخية مكتوبة باليد منذ العصور القديمة حتى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي (قنديلجي. وآخرون، 2000).

2- **الكتب:** تطورت الكتب عبر العصور من حيث الشكل والموضوع. وقد لعبت التطورات التي طرأت على صناعة الورق وعلى الطباعة دورًا هامًا في حركة إنتاج الكتب ونشرها بشكل واسع، حتى أصبح الكتاب مع منتصف

القرن التاسع عشر صناعة وسلعة رائجة. وللكتاب جذور عميقة في الحضارة الإسلامية، فقد ازدهرت صناعته وبخاصة بعد دخول صناعة الورق إلى بغداد وغيرها من مراكز الحضارة العربية الإسلامية (قنديلجي. وآخرون، 2000).

3- **الأعمال الببليوغرافية:** الببليوغرافيات عبارة عن قوائم بالكتب تهدف إلى مساعدة الباحث في العثور على عناوين الكتب التي يحتاجها لموضوع بحثه. فهي تساعده في معرفة اسم مؤلف الكتاب ومكان النشر واسم الناشر ورقم الطبعة وعدد صفحات الكتاب وسعر الكتاب وأحيانًا رقم الإيداع الدولي للكتاب ورقم تصنيف الكتاب وفقًا لنظام دي وي العشري وما إذا كان الكتاب يحتوي على خرائط ورسومات توضيحية وما إذا كان الكتاب مزودًا بقائمة بالمراجع وما إذا كان الكتاب جزءًا من سلسلة إضافة إلى أبعاد الكتاب ونوع الغلاف (الجرف، 2015).

4- **المصادر المسموعة والمرئية:** وتشمل المصادر المسموعة والمرئية الأفلام المتحركة والأفلام الثابتة والشرائح والرسومات البيانية والخرائط والكرات الأرضية والنماذج والألعاب التعليمية والبطاقات البريدية المبرمجة وأشرطة الكاسيت وأشرطة الفيديو والأجهزة المستخدمة معها (الجرف، 2015).

5- **المصغرات الفيلمية:** تشمل المصغرات الفيلمية الميكروفيلم (الشرائط الفيلمية) والميكروفيش (الشرائح الفيلمية) والميكروفيلم عبارة عن فيلم بكرة مقاس 16 ملم يحمل صورًا فوتوغرافية مصغرة 6 بوصة لمادة مطبوعة. أما الميكروفيش فعبارة عن شرائح بلاستيكية شفافة مقاس 4*6 تحمل صورًا مصغرة لصفحات مادة مطبوعة. حيث تصغر كل صفحة من المادة الأصلية فيما بين 55 و90 مرة حسب حجم الصفحة. وقد يصل عدد صفحات المادة المسجلة على شريحة الميكروفيش الواحدة إلى 1000 (الجرف، 2015).

6- **شبكات المكتبات والمعلومات:** وهي عبارة عن تركيب مجموعة من الحواسيب وقواعد البيانات بهدف ربط مجموعة من المكتبات بشكل يتيح للمستخدمين الاستفادة من خدمات المكتبات ومراكز المعلومات المشاركة (قنديلجي. وآخرون، 2000).

7- **شبكة الإنترنت كمصدر للمعلومات:** ثم جاءت الشبكة الدولية المحوسبة العملاقة "إنترنت" لتمثل قمة التطور في مجال المعلومات والمعارف، واختطفت الأضواء، لتعكس مرحلة وثورة جديدة في عالم المعرفة الإنسانية. وتعد هذه الشبكة أكبر مزود للمعلومات في الوقت الحاضر لأنها تضم عددًا كبيرًا من شبكات المعلومات المحوسبة الموزعة على مستويات محلية وإقليمية وعالمية في مختلف بقاع ومناطق المعمورة.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن من المُسلم به إن كان نطاق البحث هو المجال التربوي وما يتعلق به، أن أول ما ينظر إليه هو مدى ربط النظرية بالتطبيق، لما في ذلك من تطوير للفكرة أو المعلومة، والعمل على استبقائها في الذهن كتطبيق يمكن الاستفادة منه وتشغيله مستقبلاً ليس فقط إطاراً نظرية، من هنا تستقي مراكز مصادر التعلم أهميتها، فهي بوصفها المفروض، إطار نظري عملي تربوي هادف، يعمل فيه الطالب أو الباحث بشكل متكامل وشامل لكل ما يحتاجه، ليخرج في النهاية بفكرة جديدة تصبح فيما بعد تطبيقاً عملياً يمكن الاعتماد عليه، انطلاقاً من أهمية مراكز مصادر التعلم في تقديم الخدمات المتعددة ومنها تقديم الوسائل، والمواد والأجهزة التعليمية والمستحدثات التكنولوجية المساندة للمعلمين في مدارس المملكة، وفي ضوء إجراء مقابلة مع المشرفين والتي أشارت إلى أن مراكز مصادر التعلم ليست بالمستوى المطلوب لكي تلبي احتياجات المدرسين في عصر تكنولوجيا المعلومات، وهذا ما دعا الباحث إلى ضرورة إجراء دراسة ميدانية للتعرف على واقع مراكز مصادر التعلم في محافظات المملكة وسبل الارتقاء بها، كما ولأن وظيفة

مراكز مصادر التعلم هي إحداث نقلة نوعية في جودة التعليم بصفتها مكان للدراسة الهادفة والتطبيق العملي للمعلومات والنظريات داخل إطار متكامل ليس فقط أن تكون هذه المراكز مستودعات للمعلومات، فمن هنا أيضاً تأتي ضرورة هذه الدراسة وتنشأ الأسئلة حول واقع هذه المراكز في المملكة.

وتكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

- **ما واقع مراكز مصادر التعلم في محافظات المملكة وسبل الارتقاء بها ؟**

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية للدراسة:

1- ما مدى فعالية مراكز مصادر التعلم في المملكة؟
2- ما درجة التعامل مع مراكز مصادر التعلم على أنها بيئات تعلم نشطة؟
3- ما درجة توافر المواد والأجهزة التعليمية والمستحدثات التكنولوجية في مركز مصادر التعلم في محافظات المملكة؟
4- ما سبل الارتقاء بمراكز مصادر التعلم بمديريات التربية والتعليم بمحافظات المملكة؟
5- ما مواصفات التصورات حول إنشاء مركز مصادر تعلم؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على واقع مراكز مصادر التعلم في المؤسسات التعليمية في المملكة.
2- التعرف على المواد والأجهزة التعليمية والمستحدثات التكنولوجية الأكثر والأقل توافرا واستخداما في مراكز مصادر التعلم التابعة لمديريات التربية والتعليم بمحافظات المملكة.
3- الكشف عن مدى استخدام وتوافر الأجهزة والمواد التعليمية والمستحدثات التكنولوجية في مراكز مصادر التعلم بمحافظات المملكة من موجهة نظر المعلم وفقاً لاختلاف متغيرات الدراسة (الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي، والمنطقة التعليمية).
4- الكشف عن مدى فعالية مراكز مصادر التعلم في إنجاح جهود الباحثين والطلبة.
5- تقديم تصور مقترح للارتقاء بمراكز مصادر التعلم في المملكة.

أهمية الدراسة:

1- قد تفيد هذه الدراسة في التعرف على الفائدة التعليمية من مراكز مصادر التعلم في محافظات المملكة.
2- قد تبين هذه الدراسة في التعرف على مدى استخدام المعلم لمقتنيات مراكز مصادر التعلم في محافظات المملكة.
3- قد تفيد في اطلاع المسئولين عن إدارات مراكز التعلم بحجم درجات الاستخدام والتوافر من المقتنيات لمراكز مصادر التعلم على مستوى محافظات المملكة.
4- قد تشير هذه الدراسة إلى درجة تعامل المعلمين والمدارس التعليمية مع مراكز مصادر التعلم في التدريس.
5- تواكب ما تبديه المملكة العربية السعودية من اهتمام الواسع في مجال التعليم من كل جوانبه.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية**: تتمثل في التعرف على واقع مراكز مصادر التعلم في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية، ووضع تصور مقترح لتطويرها، في ضوء رؤية المملكة 2030.
- **الحدود المكانية**: المملكة العربية السعودية.

- **الحدود الزمانية**: 2018- 2030م.

مصطلحات الدراسة:

مراكز مصادر التعلم:

تعرف مراكز مصادر التعلم بأنها " ذلك المكان الذي يحتوي على مواد تعليمية مختلفة ومنظمة، بحيث يسهل استخدامها من قبل المدرس والطالب، لتسهيل العملية التربوية (عليان وسلامة، 2002).

التعريف الإجرائي لمركز مصادر التعلم بأنها:

ذلك المكان الذي يحتوي على المواد والأجهزة والمستحدثات التكنولوجية التعليمية التي تساهم في خدمة المناهج المدرسية، وذلك من خلال إفساح المجال لتسخير كافة إمكاناته لخدمة المعلمين والمتعلمين، لتسهيل العملية التعليمية التعلمية.

يمكن تعريف التقنية على أنها كل ما يقوم به الإنسان من تغييرات أو تعديلات أضافها إلى الأشياء المتواجدة في الطبيعة، بالإضافة للأدوات بمختلف أنواعها والتي قام بصناعتها لتسهيل الأعمال التي يقوم بها.

الواقع المعزز هو: نوع من الواقع الافتراضي الذي يهدف إلى تكرار البيئة الحقيقية في الحاسوب وتعزيزها بمعطيات افتراضية لم تكن جزءا منها. وبعبارة أخرى، فنظام الواقع المعزز يولد عرضا مركبا للمستخدم يمزج بين المشهد الحقيقي الذي ينظر إليه المستخدم والمشهد الظاهري التي تم إنشاؤه بواسطة الحاسوب والذي يعزز المشهد الحقيقي بمعلومات إضافية.

الأفكار هي: هي كل ما يتردَّد على الخاطر من آراء بالتأمل والتدبر، وما يخطر في العقل البشري، من أشياء أو حلول أو اقتراحات مستحدثة أو تحليلات للوقائع والأحداث، فالفكرة هي نتاج التفكير، والتفكير هو أحد أهم ميزات النوع البشري فقدرة الإنسان على توليد الأفكار يترافق مع قدرته على الاستنتاج والتعبير عن النفس.

التطبيقية: هي تطبيق المعرفة في أحد حقول العلوم الطبيعية لحل مشاكل عملية، لذلك تعتبر جزءا أساسية من تطوير التقنية.

2- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو منهج كيفي تحليلي يعتمد على جمع الوثائق والتقارير والدراسات ذات الصلة بموضوع البحث. كما اتبعت الباحثة مراحل التخطيط العلمي المتمثلة في خمسة مراحل(تحديد الغايات الكبرى، اشتقاق الأهداف من الغايات، ترجمة الأهداف المشتقة إلى أهداف أكثر وضوحاً، وضع مشروعات وبرامج محددة، ترجمة ذلك كله إلى ممارسات ونشاطات يومية)، حتى يتمكن من تحويل الغايات الكبرى إلى ممارسات يومية.

3- الإطار النظري للدارسة، والدراسات السابقة:

مراكز مصادر التعلم في المملكة:

في السنوات الأخيرة ازداد اهتمام وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية بمراكز مصادر التعلم، مما أدى إلى إنشاء العديد من مراكز مصادر التعلم في المدارس، بل في الواقع الحالي لا تكاد تخلو مدرسة من المدارس الحكومية أو الأهلية من وجود مركز لمصادر التعلم فيها، وفي اتجاه آخر سعت الوزارة إلى تأهيل العاملين في مراكز مصادر التعلم في المدارس السعودية، وعلى إثر ذلك قامت الجامعات السعودية بالتنسيق مع الوزارة باستحداث برنامج دبلوم مراكز مصادر التعلم يهدف إلى تأهيل العاملين في هذه المراكز (الدريويش، 2014).

أ- مراحل إنشاء مراكز مصادر التعلم في المملكة العربية السعودية

ب- وقد أوردت وزارة التربية والتعليم أهم مراحل إنشاء مراكز مصادر التعلم في المملكة العربية السعودية على النحو التالي:

المرحلة التجريبية:

وشملت ست مدارس في مدينة الرياض وهدفت هذه المرحلة إلى تحقيق الانطلاقة في المشروع والتعريف به واختيار الأساليب المناسبة في تنفيذه.

وتم افتتاح هذه المراكز في 1420/11/17هـ وأبرز ما تم في هذه المرحلة:

أ- تحديد نماذج المباني المدرسية الأكثر شيوعًا في مناطق المملكة ودراسة أنسب التعديلات الممكنة فيها لتوفير المساحة المناسبة للمراكز.

ب- وضع التصور الأولي لتصميم المراكز ومكوناتها وتجهيزها تجهيزًا أوليًا.

ج- تجهيز مراكز مصادر تعلم نموذجية بمدينة الرياض.

المرحلة التحضيرية:

وقد بدأت في العام الدراسي وهدفت إلى تطبيق المشروع المحدود من المدارس في جميع الإدارات التعليمية، وهدفت هذه المرحلة إلى دراسة مدى مناسبة الصيغة التي تم اعتمادها في تنفيذ مراكز مصادر التعلم لمواقع في مناطق مختلفة، وإعداد الكوادر الإشرافية لتولي مسؤولية تنفيذ المشروع في إداراتهم وشملت المرحلة (70) مركز ويمكن تلخيص ما تم تحقيقه في هذه المرحلة بما يأتي:

أ- إعداد دليل مفصل حول مراكز مصادر التعلم ومستوياتها وتجهيزاتها وتصميمها ومواصفاتها ومخططات توضيحية لها وتعميمه على إدارات التعليم.

ب- عقد ورشة تدريبية للمشرفين المتابعين لمشروع مراكز مصادر التعلم وعددهم.

ج- إنشاء موقع لمراكز مصادر التعلم على شبكة الإنترنت.

مرحلة التعميم:

وتشمل هذه المرحلة العديد من مراكز تعليم البنين وتم لاحقًا تعديل الخطة لتشمل تعليم البنات وأبرز ما تم في هذه المرحلة:

أ- تنفيذ ما يزيد عن (1400) مركزًا لمصادر التعلم.

ب- إعداد وتنفيذ برامج تدريبية مكثفة لأمناء مراكز مصادر التعلم في جميع إدارات التعليم.

ج- عقد اللقاء التدريبي الثاني للمشرفين التابعين لمراكز مصادر التعلم.
د- تنظيم ورشة العمل الخاصة بالإطار المرجعي الشامل لمراكز مصادر التعلم بالتعاون مع مكتب التربية لدول الخليج العربية برعاية وزير التربية والتعليم،

التحديات التي تواجه استخدام الإنترنت والحاسب الآلي في مراكز مصادر التعلم:

أما أبرز التحديات التي تواجه استخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلم فقد حددها كنسارة وعطار (2013) على النحو التالي:

أ- التحدي التقني لتعلم كيفية التعامل مع التقنيات الموجودة في مراكز مصادر التعلم من قبل الطالب والمعلم.
ب- عدم إجادة اللغة الإنجليزية وهذا يحد من استفادة المعلمين والطلاب الذين لا يتقنون اللغة الإنجليزية.
ج- ضعف الرابط بين المقررات الدراسية وتقنية شبكة الإنترنت.
د- وجود المشاكل الفنية في الاتصال بشبكة الإنترنت.
هـ- عزوف بعض المعلمين عن استخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلم لحاجتهم إلى دورات في كيفية استخدام شبكة الإنترنت.
و- الدخول إلى الأماكن الممنوعة والذي يتطلب استخدام برامج تمنع دخول الطلاب إلى الأماكن المخالفة مع التوعية بإضرارها للطلاب (الشايع، 1436).

ويلاحظ مما سبق حرص وزارة التربية والتعليم على تطبيق مشروع إنشاء وتعميم مراكز مصادر التعلم في كافة مدارس المملكة مرورًا بالمراحل الثلاث: التحضيرية والتجريبية ومرحلة التعميم وذلك من أجل تحقيق الجودة التعليمية للوصول إلى مجتمع المعرفة.

أولاً: مفهوم مراكز مصادر المعلومات:

ورد في بحث لما أحمد بأنه: المكان الذي يتيح فرصة الاطلاع والاستماع والمشاهدة الفرديّة والجماعيّة ويتيح فرصة للمعلم أن يوجه المتعلم ويقود عملية التعلم، وأن يكون محتواه شاملاً لكل الموارد التعليميّة التقليدية وغير التقليدية، كالكتب والمطبوعات بأنواعها الصوتية، المصورة والأفلام السينمائية وآلات التعلم والاختبارات التربوية.... الخ (أحمد، 2014).

كما يعرف على أنه: "مرفق مدرسي يحوي أنواعًا وأشكالاً متعددة من مصادر المعلومات والتقنيات والوسائل التعليمية، يتعامل معها المتعلم بشكل مباشر لاكتساب مهارات البحث عن المعلومات وتحليلها وتقويمها، بغرض بناء معارفه وخبراته وتنميتها، باستخدام طرق وأساليب التعلم المختلفة" (آل بكري، 1437).

ثانيًا: مراحل تطور مراكز مصادر التعلم:

كانت المكتبة المدرسية تحرص على تقديم المعلومات للطلاب فتحولت مع التطور التقني والثورة العلمية إلى مركز لمصادر التعلم، ليتحول التركيز من تقديم المعلومات إلى تعليم الطلاب مهارات البحث عن المعلومات (التعلم الذاتي) كذلك مشاركة زملائهم بما يحصلون عليه (التعلم التعاوني).

وقد أورد **ربحي عليان** (2000) مراحل التطور التاريخي لمراكز مصادر التعلم والتي مرت بمراحل متعددة على النحو التالي:

المرحلة الأولى: مكتبات الصفوف Classroom Libraries:

وهي البداية الحقيقية للمكتبات المدرسية والتي سبقت مراكز مصادر التعلم ومكتبات الصفوف عبارة عن خزائن صغيرة تحفظ داخل الصفوف وتضم غالبًا كتبًا عامة وقصصًا وغيرها من المواد المطبوعة التي تتصل بميول وهوايات طلاب الصف ودروسهم.

المرحلة الثانية: المكتبات المدرسية المركزية Central School Libraries:

تقدم الخدمات لمجتمع المدرسة من الطلاب والمعلمين وهذا النوع من المكتبات يلحق بمدارس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، والمكتبات المدرسية بمثابة القلب للمدرسة وبؤرة الإشعاع والنشاط الفكري والعلمي في المدرسة.

المرحلة الثالثة: مكتبات المواد أو المطبوعات Subject Libraries:

يتم فيها جمع وتنظيم كافة الكتب والدوريات والمواد المطبوعة الأخرى والمواد السمعية والبصرية المتعلقة بمواد دراسية أو موضوعات ذات علاقة كالتاريخ والجغرافيا والمواد العلمية كالفيزياء والكيمياء والأحياء واللغات وتكون كافة المقتنيات المتوافرة تحت تصرف الطلاب، وبالرغم من إيجابيات هذا النوع من المكتبات إلا أنها لم تنتشر بسبب حاجة المدرسة إلى عدد منها بسبب كثرة الموضوعات الدراسية ولأن كل مكتبة تحتاج لقاعة مستقلة وأمين مكتبة متفرغ.

المرحلة الرابعة: المكتبات الشاملة Comprehensive Libraries:

ظلت المكتبات المدرسية على اختلاف أنواعها تعتمد بشكل رسمي على أوعية المعلومات التقليدية التي تتمثل في المواد المطبوعة كالكتب والدوريات في تقديم خدماتها وكان عليها أن تطور أهدافها وخدماتها ومجموعاتها؛ بحيث تقتني وتيسر استخدام مختلف أشكال مصادر المعلومات المطبوعة والمسموعة والمرئية وتوظيفها لإشباع مختلف الحاجات التربوية التعليمية، وقد حاول المكتبيون اختيار اسم مناسب لهذه المكتبة يعكس المفهوم الحديث لها، فاختاروا مصطلح المكتبة الشاملة.

المرحلة الخامسة: مراكز مصادر التعلم Learning Resources Center:

نشأت بسبب عدم تمكن المراحل السابقة من تحقيق أهداف المدرسة للانتقال من عملية التركيز على التعليم إلى التركيز على التعلم من خلال توفير مواد مكتبية وأنشطة مختلفة تساعد الطلاب على اكتساب مهارات التعلم وتنمي قدراتهم في مجال التحليل والنقد (الشايع، 1436).

ثالثًا: اختصاصي مراكز مصادر التعلم:

يعرف بأنه: "الشخص المسئول عن إدارة مركز مصادر التعلم، وتوفير تقنيات التعلم والمعلومات، ومصادر التعلم في المدرسة" (الخثعمي، 1432هـ).

ومراكز مصادر التعلم تتطلب عددًا من العاملين للقيام بكافة العمليات والأنشطة والخدمات التي يهدف المركز إلى تقديمها، ويعتبر هذا المتطلب فهمًا جيدًا باعتباره الوصل ما بين المركز من جهة ومجتمع المستفيدين من جهة أخرى، ولهذا يجب أن يعد هؤلاء إعدادًا خاصًا لا يقتصر على الإعداد التقليدي لأمناء المكتبات، بل يتعداه إلى التدريب على الوسائل والتقنيات التعليمية الحديثة، أي الجمع بين علم المكتبات وتكنولوجيا التعليم.

رابعًا: المواد التعليمية المستخدمة في مراكز التعلم:

تعد مواد التعلم قلب مركز مصادر التعلم، فالأجهزة المكْلِفة ستكون محدودة أو عديمة الفائدة إذا لم تتوافر المواد التي تستخدم معها. ولذلك، فإن القول "إن المواد أعز من الأجهزة " هو قول صحيح ليس فيه مبالغة، لأننا في العالم العربي ينقصنا المواد أكثر من الأجهزة.

خامسًا: أهمية مركز مصادر التعلم:

1- توفر البيئة المناسبة التي تُمكن الطالب من استخدام مصادر متنوعة.
2- تقدم أنموذجًا مختلفًا عن الحصة الصفية يساعد في جذب الطلاب وإثارة اهتمامهم.
3- تساعد في تنظيم المصادر التعليمية وتصنيفها بما يسهل الوصول إليها.
4- تساعد المعلم من خلال أمين المركز في عمليات التحضير للحصة وتنفيذها (عائشة الحميدي، 2016).

سادسًا: أهداف مراكز مصادر التعلم:

الهدف العام من إنشاء مراكز مصادر التعلم في مدارس المملكة العربية السعودية هو تعزيز عمليتي التعليم والتعلم وذلك بتوفير أوعية مختلفة يتعامل معها الطالب مباشرة وبهدف بناء ذاته المعرفية وتنميتها من خلال اكتساب القدرة على البحث عن المعلومات، وتحليلها ونقدها وتنظيمها واستخدامها، ولا يمكن أن يؤدي مركز مصادر التعلم دوره المناط به ما لم تكن هناك رؤية واضحة وأهداف تنسجم مع رسالة المركز ودوره في العملية التربوية والتعليمية. وقد أورد **سرايا** أهم أهداف مراكز مصادر التعلم وهي:

أ- توفير بيئة تعليمية مناسبة لتنمية مهارات التفكير للطلاب من خلال التقصي والاكتشاف.
ب- توفير بنية تحتية وتسهيلات لازمة للاستخدام المتنوع لمصادر التعلم بالمدرسة.
ج- تلبية احتياجات الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة من مصادر التعلم بما يتناسب مع خصائصهم من ناحية ومفردات المقررات الدراسية من ناحية أخرى.
د- التشجيع على المشاركة الإيجابية من الطلاب في فعاليات العملية التعليمية.

سابعًا: وظائف مراكز مصادر التعلم:

تختلف المهام والوظائف التي يقدمها مركز مصادر التعلم عما تقدمه المكتبة المدرسية بمفهومها التقليدي، إذ يوجد اختلاف في الأسلوب المستخدم في المركز باعتماده على التقنيات الحديثة في إيصال المعلومات بالإضافة إلى تقديم خدمة التوجيه والتدريب على استخدام هذه الأجهزة التقنية التعليمية. وهناك مجموعة من الوظائف التي يمكن أن تؤديها مراكز مصادر التعلم وقد قسمها **سرايا** إلى:

أولاً: وظائف تعليمية مباشرة:

1- مساعدة المعلمين على تطوير طرائقهم وأساليبهم التعليمية.
2- توفير نظم تعليم بديلة لطرائق التدريس التقليدية خاصة لأولئك الطلاب الذين يتصفون بالفردية والاستقلالية في تعلمهم.
3- توفير مصادر تعلم بعيدة عن الثالوث التقليدي المعلم والكتاب المدرسي والسبورة.
4- إثراء الخبرات المنهجية للطالبين العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة.

ثانيًا: وظائف خدمية عامة داخل المؤسسة التعليمية:

1- دراسة احتياجات المؤسسة التعليمية من مصادر التعلم المختلفة.
2- توفير الوسائل التعليمية ومصادر التعلم سواء بالإنتاج أو الشراء أو الاستعارة.
3- توفير الخامات اللازمة لإنتاج الوسائل التعليمية.
4- توفير المواد التعليمية كالأشرطة والأفلام والشفافيات والأقراص التعليمية.
5- توفير بيئات تعليمية لكل فصول المدرسة المناسبة.

ثامنًا: مبادئ الإدارة الناجحة لمراكز مصادر التعلم:

تعرف الإدارة بأنها "العملية الخاصة بإنجاز الأعمال والأهداف من خلال آخرين بفاعلية وكفاءة"

أما الادارة الناجحة: هي إدارة المؤسسة والوصول لأهدافها مع الحفاظ على الخطط المستقبلية وذلك مع احترام حقوق كافة أفراد العاملين فيها.

وللنجاح في إدارة مراكز مصادر التعلم لابد من توافر عدد من المقومات تتمثل فيما يلي:

1- يجب أن يدعم مراكز مصادر التعلم مبادئ المدرسة وأهدافها.
2- يجب توافر واحدًا على الأقل من الاختصاصيين.
3- يتطلب المركز الفعال مستوى من العاملين المهنيين.
4- الدعم الإداري المستمر.
5- التخطيط الاستراتيجي (الشهري، 2015).

كما يوسع الصالح مبادئ الإدارة الناجحة لمركز مصادر التعلم المدرسي بالآتي:

1. **المبدأ الأول:** يجب أن يدعم مركز مصادر التعلم رسالة المدرسة وأهدافها والتحسين المستمر لبرنامجها التعليمي.
2. **المبدأ الثاني:** إن توافر واحدًا على الأقل من اختصاصي مركز مصادر التعلم يعمل بشكل كامل، ومدعم بعاملين مؤهلين يعد أمرًا جوهريًا لتنفيذ برنامج مركز مصادر التعلم فعال على مستوى المدرسة.
3. **المبدأ الثالث:** يتطلب مركز مصادر التعلم الفعال مستوى من العاملين المهنيين والمساندين مبنيًا على برامج المدرسة التعليمية وخدماتها وتسهيلاتها وحجمها وعدد طلابها ومعلميها.
4. **المبدأ الرابع:** يتطلب مركز مصادر التعلم الفعال دعمًا إداريًا مستمرًا.
5. **المبدأ الخامس:** يعد التخطيط الاستراتيجي التعاوني الشامل وطويل المدى أمرًا جوهريًا لفاعلية مركز مصادر التعلم.
6. **المبدأ السادس:** يعد الدعم المالي الكافي أمرًا جوهريًا لنجاح مركز مصادر التعلم.
7. **المبدأ السابع:** يعد التقويم المستمر من أجل التحسين أمرًا جوهريًا لحيوية مركز مصادر التعلم وفاعليته.

تاسعًا: مستويات مراكز مصادر التعلم:

لا يقتصر وجود مراكز مصادر التعلم على وجودها في المدارس أو الصفوف الدراسية وإنما هناك مستويات متعددة تبدأ في المدرسة وتنتهي بمركز مصادر التعلم على مستوى وزارة التربية والتعليم ويمكن تصنيف مراكز مصادر التعلم على حسب استخدامها إلى خمسة مستويات من الأقل اتساعًا إلى الأكبر اتساعًا وقد أوردها **سرايا** كما يلي:

1. **المستوى الأول: مركز مصادر الصف الدراسي:** وهو نواة وحدة بناء مركز مصادر التعلم، وهو أقل المراكز اتساعًا ويضم عدة أوعية بسيطة للمعرفة، ومن المتوقع في وقت قريب أن يكون مركز مصادر الصف الدراسي

بيئة تعليمية ثرية وغنية بالأوعية المعرفية والمصادر المعلوماتية لتسهيل عملية التعلم في ظل ما يشهده العصر من ثورات معرفية وتقنية.

2. **المستوى الثاني: مركز مصادر تعلم المدرسة:** وهو مركز أكثر شمولاً في المواد التعليمية من مركز مصادر الصف الدراسي، ويخدم هذا المركز جميع المقررات الدراسية.
3. **المستوى الثالث: مركز مصادر الإدارة التعليمية:** ويمثل حلقة اتصال بين مركز مصادر المدرسة ومركز الإدارة التعليمية.

المستوى الرابع: مركز مصادر المناطق التعليمية:

ويمثل حلقة اتصال بين مراكز مصادر الإدارات ومركز الوزارة ومن مهامه:

1. تخطيط البرامج العامة لمصادر التعلم في الإدارة التعليمية.
2. توجيه وتنسيق الميزانيات العامة لمراكز مصادر التعلم في الإدارات التعليمية.
3. اختيار وتوزيع المواد والأجهزة التعليمية بين مراكز مصادر التعلم في الإدارات التعليمية.
4. توزيع العاملين حسب الحاجة بين الإدارات التعليمية.

المستوى الخامس: مركز مصادر التعلم في وزارة التربية والتعليم:

ويعد هذا المركز هو الأكثر اتساعًا حيث يشكل مستودعًا كبيرًا وعامًا لكافة الآلات والمعدات والأجهزة والمواد التعليمية ومن مهامه:

1. شراء وتوفير وتطوير المواد والوسائل الضرورية لجميع المراكز الفرعية.
2. توفير القيادة التربوية المؤهلة لجميع مراكز مصادر التعلم الأخرى.
3. اقتراح الخطط العامة بخصوص القوى البشرية التي تحتاجها المراكز الأخرى.
4. تقديم الحلول المناسبة لمعظم المشكلات التعليمية والتنظيمية التي تواجه المراكز الفرعية.

عاشرًا: دور مستحدثات تقنيات التعليم في مراكز مصادر التعلم:

تعتبر المستحدثات التقنية من أهم المصادر الإلكترونية المتوفرة في مراكز مصادر التعلم ومن أهمها: الحاسب الآلي، الإنترنت، المقرر الإلكتروني، الكتاب الإلكتروني، الكتاب المرئي، مؤتمرات الفيديو وبرامج الأقمار الصناعية، والنصوص والصور البيانية عن بعد، والمؤتمرات المسموعة، والفيديو التفاعلي، والفصل الافتراضي، والتعلم عن بعد، والفصول الذكية.

ومستحدثات تقنيات التعليم أفرزها التآزر بين مجالي تقنية المعلومات وتقنيات التعليم، وقد عرفت منى الجزار وعائشة العمري مستحدثات تقنيات التعليم "كل ما هو جديد ومستحدث في مجال استخدام وتوظيف تطبيقات الثورة المعلوماتية والتقنية المعاصرة في العملية التعليمية " (الشايع، 1436).

وتشترك المستحدثات التقنية المستخدمة في مراكز مصادر التعلم في مجموعة من الخصائص أوردتها **الجزار العمري** وهي:

أ- **التفاعلية:** ويقصد بها إيجابية الطالب ومشاركته في عملية التعلم، وتوفر بيئات التعلم القائمة على توظيف المستحدثات التقنية بيئة تعلم تفاعلية حيث تسمح للطالب بدرجة من الحرية فيستطيع أن يتحكم في معدل عرض المحتوى التعليمي كما يستطيع أن يختار من بين العديد من البدائل من مصادر التعلم والأنشطة.

ب- **تفريد التعليم:** تعتمد معظم المستحدثات التقنية على تفريد المواقف التعليمية لتناسب المتغيرات مع قدرات الطلاب واستعداداهم وخبراتهم السابقة ولقد صممت معظم هذه المستحدثات بحيث تعتمد على التعلم الذاتي للطالب ويمكن استخدام المستحدثات التقنية الفردية في إطار المواقف التعليمية الجماعية فلا تقتصر مواقف التعلم على التعلم الذاتي فقط.

ج- **التنوع:** توفر المستحدثات التقنية بيئة تعلم متنوعة حيث تشمل مجموعة من البدائل والخيارات التعليمية أمام الطالب وتتمثل هذه الخيارات في الأنشطة التعليمية والمواد التعليمية والاختبارات ومواعيد التقدم لها كما تتمثل في تعدد مستويات المحتوى وتعدد أساليب التعلم ويرتبط تحقيق التنوع بخاصية التفاعلية من ناحية وخاصية تفريد التعليم من ناحية أخرى.

د- **العالمية:** تتيح فرصة الانفتاح على مصادر المعلومات في جميع أنحاء العالم من خلال الشبكة العالمية (Internet) للحصول على المعلومات في كافة مجالات العلوم وأصبح من الممكن للجامعات والمدارس والهيئات والأفراد الاشتراك في هذه الشبكة.

تطبيقات المستحدثات التقنية في مراكز مصادر التعلم:

أ- التعليم الإلكتروني E- Learning:

وهو يمثل منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للطالبين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل: الإنترنت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية، التلفاز، الأقراص الممغنطة، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسب الآلي، المؤتمرات عن بعد، لتوفير بيئة تفاعلية متعددة بطريقة متزامنة أو غير متزامنة دون الالتزام بمكان محدد اعتمادًا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المعلم والطالب" (الشايع، 1436).

ب- التعليم بالإنترنت:

تقدم الإنترنت لمراكز مصادر التعلم مجموعة من الخدمات التي يمكن توظيفها في الأغراض التعليمية من أهمها ما أورده الموسى (2008):

أ. البريد الإلكتروني/ E- Mail.
ب. برامج المحادثة/ Internet Relay Chat.
ت. القوائم البريدية/ Mailing Lists.
ث. البحث في المواقع التعليمية/ Educational Searching Sites.
ج. نقل الملفات/ File Transfer.

ج- الفهرس الإلكتروني Electronic Catalog:

يحل هذا الفهرس محل جميع وظائف فهرس البطاقات التقليدي، كما يوفر وظائف أخرى. وبدلاً من الفهرس التقليدي الذي يحتوي نسخة واحدة لبطاقة معينة ويوجد في موقع واحد في المركز أو المكتبة، يوفر الفهرس الإلكتروني نسخًا افتراضية لا معدودة لسجل معين في الوقت نفسه. وإذا أتيح الوصول إلى هذا الفهرس من خارج المركز والمدرسة، فإنه سيصبح فهرسًا مباشرًا مفتوحًا للمجتمع (On Line Public Access Catalog).

وفيما يلي أمثلة لبعض المهام التي ينفذها الفهرس الإلكتروني:

1. وصول فوري لسجلات فهارس المركز سواء من داخل المركز أو المدرسة أو من خارجها.

- توفير طرق متعددة للوصول إلى مصادر المركز: فالمستخدم يمكن أن يبحث عن المصادر كما يأتي:
  - استخدام الفئات القياسية للفهرسة وهي اسم المؤلف أو العنوان أو الموضوع بوساطة لوحة المفاتيح.
  - استخدام مساعدات البحث مثل قوائم البحث من خلال كلمة في العنوان المطلوب أو تاريخ النشر، أو الناشر أو رقم الاستدعاء أو غيرها.
  - استخدام مصطلحات معينة للبحث عن المادة / المواد المطلوبة.(الصالح، 2003).

د- دور الحاسب الآلي التعليمي في مراكز مصادر التعلم:

سمح وجود الحاسب بتطبيق استراتيجيات جديدة مثل التعلم الفردي والتعلم التعاوني وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وقد تطور التعلم الفردي بشكل كبير مع دخول الحاسب الآلي لقاعات مراكز مصادر التعلم. ومن أهم أدوار الحاسب الآلي في مراكز مصادر التعلم ما يلي:

1. **التعليم الجماعي:** هنا يكون دور المعلم أوسع من دور الطالب حيث يقوم المعلم بعرض برمجية سبق إعدادها تتضمن أهداف الدرس ومحتواه التعليمي، ويستخدم المعلم داخل مراكز مصادر التعلم جهاز العرض الذي يعرض المحتوى من جهاز الحاسب الآلي، ويشتمل (Data show Projector) المحتوى على حقائق ومعارف وخبرات، ويشرح ما يعرض ويعلق عليه، ورغم أن استخدام الحاسب الآلي قريب من الاستخدام التقليدي للوسائل التعليمية، إلا أن استخدام الحاسب الآلي وجهاز العرض (الداتاشو) يجعل العرض أكثر جاذبية، ويعاب على استخدام هذه الطريقة عدم مراعاة الفروق الفردية، مما يتطلب من المعلم إجراء عملية فحص مستمرة لما اكتسبه الطالب أثناء الدرس.
2. **التعلم الفردي:** يعرف مرعي والحيلة تفريد التعليم "سلسلة إجراءات تعليمية، وتعلمية تشكل في مجملها نظاماً يهدف إلى تنظيم التعلم وتيسيره للطالب، بأشكال مختلفة، بحيث يتعلم ذاتياً. وبدافعية، وإتقان، وفقاً لحاجاته وقدراته، واهتماماته، وميوله، وخصائصه النمائية " (الشايع، 1436).

هـ- الطرق والاستراتيجيات التعليمية المعززة بالحاسب الآلي المستخدمة في مراكز مصادر التعلم.

المكتبة الرقمية والإلكترونية والافتراضية:

1. **المكتبة الرقمية Digital Library:** توجد العديد من المفاهيم والمصطلحات التي وردت في الأدبيات مما أحدث بعض الغموض الذى أحاط بمفهوم المكتبة الرقمية، حيث تداخل المفهوم مع مفاهيم أخرى قريبة منه فحدث نوع من التداخل بين هذه المفاهيم، ومن هذه المفاهيم والمصطلحات:
   أ- المكتبة الرقمية Digital Library.
   ب- المكتبة الإلكترونية Electronic Library.
   ج- المكتبة الافتراضية Virtual Library.

ومن خلال مسح بعض الأدبيات والدراسات والبحوث الخاصة بهذا الموضوع يمكن توضيح دلالات ومعاني هذه المفاهيم والمصطلحات لإزالة اللبس نحو هذه المفاهيم لأن الكثير من الإنتاج الفكري يعرض هذه المفاهيم بالتبادل، ولذا ينبغي علينا مراعاة الدقة عند استخدام أى من هذه المفاهيم، ولابد من الإشارة إلى أن هذه

المصطلحات ليست مترادفة، حيث يوجد بينها اختلافات واضحة سواء في المعنى أو في البناء والتكوين، وينبغي الإشارة أولًا إلى تاريخ ظهور المكتبات الرقمية إلى مرحلتين أساسيتين هما:

المرحلة الأولى: أسهمت بعض المؤسسات مثل مؤسسة العلوم القومية (NFS) ووكالة ناسا (NASA) بشكل فاعل في تمويل مشروعات بحث رائدة في بداية التسعينات وأوساطها، وقد أدت هذه المرحلة إلى تحقيق تقدم في مجال الحركة المكتبية الرقمية Digital Librarianship وأثارت اهتمام الأوساط الأكاديمية والجمهور بالموضوع، كما أفضت لظهور مبادرات مثل برنامج المكتبة الإلكترونية والمبادرة الكندية والاسترالية المتعلقة بالمكتبات الرقمية.

المرحلة الثانية: حيث أدى النجاح في المرحلة الأولى إلى تغطية أوعية مختلفة مثل الأشرطة الصوتية والموسيقى والفيديو والمواد التقنية والمحفوظات وتضافرت الجهود نظرًا لارتفاع عدد الوكالات الممولة لمشاريع المكتبات الرقمية.

وقد أشارت الأدبيات إلى أن "فاينفربوش" هو أول من تحدث عن استخدام التكنولوجيا في تخزين واسترجاع المعلومات حيث استخدم نظام "Memex" ميمكس وهو عبارة عن وحدة ميكانيكية تعتمد على استخدام الميكروفيلم والتصوير الفوتوغرافي في تخزين المعلومات، ثم ظهر مفهوم خدمات المعلومات على الخط المباشر (online) ,وبعد ذلك ظهر تعبير مكتبة المستقبل Future Library، وينبغي الإشارة أولًا مفهوم المكتبة الرقمية كي يكون انطلاقة وأساسًا لمقارنته ببقية المفاهيم، فقد خضع مفهوم المكتبة الرقمية للتعريف من وجهات نظر مختلفة ومتباينة حيث أشار Arms إلى أن المكتبات الرقمية جمعت أكثر من فرع من فروع المعرفة وعدة خبراء من تخصصات وخبرات مختلفة، كما أنه يعتقد أن الفضل يعود إلى نائب الرئيس الأمريكي الأسبق ألبرت جور في انتشار مصطلح المكتبة الرقمية.

أهداف المكتبة الرقمية:

مع بداية التسعينات من القرن الماضي أخذت المكتبات تتجه نحو التحول من المكتبات التقليدية إلى المكتبات الرقمية، وقد ظهرت العديد من مشاريع المكتبات الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وبعض دول أسيا وأفريقيا، وليس هناك شك أن إنشاء المكتبات الرقمية أصبح ضرورة مهمة لمواكبة التطور العلمي السريع والمتلاحق في شتى بقاع العالم، لذا يجب عرض الأهداف التي تسعى المكتبة الرقمية لتحقيقها:

أ- ربط المكتبة بمجموعات من الكتب الإلكترونية المجانية E- books.
ب- الاشتراك في الدوريات الإلكترونية، أو الربط مع مجموعة من الدوريات الإلكترونية المجانية.
ج- تحسين سبل تجميع مصادر المعرفة وتخزينها وتنظيمها وإتاحتها لتستخدم بشكل واسع.
د- الإسهام في إنتاج المعرفة وتقاسمها والإفادة منها مما يجعل المجتمعات أكثر فاعلية.

وظائف المكتبات الرقمية:

إن المكتبة الرقمية تسعى إلى تحقيق جميع وظائف المكتبة التقليدية ولكن في صورة إلكترونية، وللمكتبة الرقمية وظائف عديدة منها:

أ- **الاتصال:** وهى التي تمكن المستفيد من استخدام المكتبة الرقمية كنقطة اتصال مع الشبكات الأخرى.
ب- **إتاحة المصادر:** فالمكتبة الرقمية تعكس وظيفة الإتاحة عن بعد لمحتويات وخدمات المكتبات بحيث تجمع بين الأوعية على الموقع.
ج- أن تشبع الحاجات المعلوماتية لمجتمع المستفيدين.
د- تعمل على تنظيم المعلومات بشكل يجعلها قابلة للتداول والاسترجاع.

2. المكتبة الإلكترونية Electronic Library:

إن مفهوم المكتبة الإلكترونية يعتبر من المفاهيم التي حظيت بالاهتمام في الأدبيات للتوصل إلى تعريف محدد لها، وقد أشار الأدبيات إلى تعريفات عديد للمكتبة الإلكترونية منها: أن المكتبة الإلكترونية:

- شكل حديث للمكتبة تعتمد على التقنيات الحديثة في تحويل المعلومات والبيانات من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني، وذلك لتحقيق المزيد من الفعالية والكفاءة في تخزين المعلومات ومعالجتها وبثها للمستفيدين.
- أو عبر الشبكات CDs تشكل مصادر المعلومات الإلكترونية الموجودة في شكل الأقراص المدمجة المتنوعة كالإنترنت، والجزء الأكبر من محتوياتها في شكل رقمي، ويمكن أن تحوى بعض المصادر التقليدية.
- هي تلك المؤسسة التي أدخلت تقنيات المعلومات الإلكترونية في عملياتها التنظيمية من أجل مزيد من الفعالية والكفاءة.
- هي التي تتكون مقتنياتها من مصادر المعلومات الإلكترونية المختزنة على الأقراص المرنة أو المتراصة أو المتوافرة من خلال البحث بالاتصال المباشر أو عبر الشبكات كالإنترنت

3. المكتبة الافتراضية Virtual Library:

يعتبر مفهوم المكتبة الافتراضية من المفاهيم الشائعة والتي يكثر استخدامها مع مفهوم المكتبة الرقمية والمكتبة الإلكترونية، وقد تعرضت الكثير من البحوث والأدبيات لمفهوم المكتبة الافتراضية، فقد أشار المعجم الإلكتروني أودليس إلى أن المكتبة الافتراضية هى مكتبة بلا جدران، حيث أن مجموعاتها لا توجد على مواد ورقية أو فيلمية أو أي شكل آخر ملموس، لكنها متاحة بصورة إلكترونية في شكل رقمي ويتم الوصول إليها عبر شبكات الحاسبات، ومن خلال الاضطلاع على الأدبيات تبين أن المكتبة الافتراضية هي:

مكتبات توفر مداخل أو نقاط وصول (Access) إلى المعلومات الرقمية وذلك باستخدام العديد من الشبكات، ومنها شبكة الإنترنت العالمية.

1. مكتبة ليس لها وجود في الواقع الحقيقي من أثاث ومباني فهي مجموعة من مصادر المعلومات المتاحة من عدد من المكتبات التي تكون متباعدة جغرافيا.
2. المكتبة التي تتم فيها معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها بالطرق الإلكترونية الحديثة وتعتمد على مبدأ التعاون بين الباحث والمكتبة للوصول إلى المعلومات، وهي في أي مكان في العالم وذلك عبر الشبكات العالمية للمعلومات.
3. مكتبة موجودة على الإنترنت وليس لها مكان في الواقع.
4. أن المكتبة الافتراضية هي مكتبة تخيلية ليس لها مكان محدد في الواقع الملموس.

الدراسات السابقة:

لقد تم التوصل إلى عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة من خلال مراجعة الأدب التربوي والأبحاث والدوريات والدراسات، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

دراسة كنسارة (2010)، هدفت إلى التعرف على واقع مراكز مصادر التعلم في المؤسسات التربوية بمنطقة مكة المكرمة من وجهة نظر العاملين فيها، وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية أفراد المجتمع حيث بلغ عدد أفراد العينة (75) واعتمد الباحث على المنهج الوصفي كمنهج للبحث، وبعد إجراء التحليلات اللازمة توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- إن أكثر التسهيلات المادية توفراً في مركز مصادر التعلم بالمؤسسات التربوية بمنطقة مكة المكرمة كانت اشتمال المركز على جميع مصادر المعرفة الرئيسية مثل (المكتبة، جهاز حاسب آلي، الوسائل التعليمية) وكانت بدرجة كبيرة جداً.
- إن أكثر التسهيلات التقنية توفراً في مركز مصادر التعلم بالمؤسسات التربوية بمنطقة مكة المكرمة كانت الحقائب التعليمية.
- أن أهم الأهداف التي تحققها مراكز مصادر التعلم هي تقديم المركز خدمات لجميع أقسام المؤسسة التعليمية وتشجيع المركز على استخدام المواد والوسائل التعليمية في التدريس وهدف المركز إلى توعية المعلمين بأهمية الوسائل وتقنيات التعليم.
- إن أهم ممارسة المركز لمهامه هي اهتمام المركز بإعارة الأجهزة والوسائل التعليمية للأقسام التي تطلبها وقيام المركز بتسجيل المحاضرات والندوات والدروس النموذجية، وبعقد المركز ورش عمل ودورات تدريبية للمدرسين.

كما أجرت حنان النمري (2012) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية استخدام معلمات اللغة العربية لمراكز مصادر التعلم، واستخدمت فيها الباحثة منهجين وهما المنهج الوصفي مجموعتين، التجريبية والضابطة، ويتمثل مجتمع التحليلي والمنهج شبه التجريبي القائم على نظام الدراسة بطالبات الصف الأول الثانوي بالمدارس الحكومية والأهلية بالعاصمة المقدسة مكة المكرمة وعددهن 12820 طالبة في 60مدرسة ثانوية وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة أما المجموعة الضابطة فكانت طالبات الأول الثانوي في الثانوية بمكة المكرمة وعددهن 60 طالبة وكانت أداة الدراسة اختبار تحصيلي لقياس مستوى طالبات الصف الأول الثانوي في تحصيل العلاقات النحوية البلاغية من خلال النصوص الأدبية عند مستويات هرم بلوم العليا: (التحليل، التركيب، التقويم) وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج منها:

1. فاعلية استخدام مراكز مصادر التعلم عند المستويات المعرفية العليا.
2. أهمية استخدام مراكز التعلم في التعليم لإسهامها في دعم التعلم الذاتي والتعاوني والتعليم عن بعد.

وقام السيد (2013) بدراسة وصفية تحليلية، هدفت إلى التعرف على تقدير أمناء مراكز م المهنية، وقد تألف مجتمع الدراسة من الدارسين بدبلوم اختصاص 1433 هـ. وتم تطبيق الدراسة على ت مصادر التعلم لاحتياجا مجتمع الدراسة بطريقة قصدية من الدارسين بدبلوم 1432هـ. لأمناء مراكز مصادر التعلم وعددهم (90) أمينا، طبق عليهم الباحث أداة الاستبانة وكان من أهم النتائج:

1. حاجة أمناء مراكز مصادر التعلم للتدريب على مهامهم الفنية لإدارة مراكز مصادر التعلم بكفاءة عالية.
2. نال مجال المهام التربوية والتعليمية لدى أمناء مراكز مصادر التعلم المرتبة الأولى من حيث درجة المعرفة.
3. وضح حاجة الأمناء إلى الإلمام بالمهام الفنية.
4. تبين حاجة أمناء المراكز إلى التدريب على استخدام الأجهزة.

في حين أجرت مسفرة الخثعمي (2011) دراسة هدفت إلى التعرف على مجالات استخدام الإنترنت في مدارس الرياض بنين من وجهة نظر أمناء مراكز مصادر التعلم، إضافة إلى معرفة مدى خبرة أمناء مراكز مصادر التعلم في استخدام الإنترنت، ومعرفة مدى الرقابة على استخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلم، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من المدارس الحكومية (بنين) للمرحلتين المتوسطة والثانوية التابعتين لإدارة التربية والتعليم، وعددها 90 مدرسة، وقد طبقت الباحثة أداة بمدينة الرياض والتي تم تفعيل الإنترنت الدراسة

(استبانة) على مجتمع الدراسة بطريقة قصدية طبقت على 90 مركز من مراكز مصادر التعلم في المدارس الحكومية بنين في تعليم الرياض، ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1. أظهرت الدراسة أن أغلب مراكز مصادر التعلم توجد في المرحلة الثانوية تليها المرحلة المتوسطة.
2. توصلت الدراسة إلى أن (25) فقط من أمناء مراكز مصادر التعلم التحقوا بدورات تدريبية بنسبة 1.48 %.
3. أشارت نتائج الدراسة إلى أن 62% من أمناء مراكز مصادر التعلم من ذوي الخبرة المتوسطة في استخدام الإنترنت.
4. كشفت الدراسة إلى أن أكثر مجالات استخدام المعلمين للإنترنت في مجتمع الد راسة هو مجال تحقيق النمو المعرفي.

تعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت أهداف الدراسات السابقة، فمنها ما تناول واقع مراكز مصادر التعلم، والآخر تناولها من وجهة نظر المشرفين ومنها ما تناولت دور الوسائل التعليمية في مراكز مصادر التعلم، وعنيت بعضها بمناقشة الفروق الفردية في مواقف الطلاب الذين يستخدمون مصادر التعلم.

جوانب الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1- تتفق الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج المسحي الوصفي، ما عدا دراسة حنان النمري فقد استخدمت المنهج شبه التجريبي.
2- تتفق الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في أنها استخدمت أداة الاستبانة لجمع المعلومات، ما عدا دراسة حنان النمري فقد استخدمت أداة الاختبار التحصيلي.
3- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأن العينة لم تقتصر فقط على المعلمين، بل شملت المشرفين والطلاب وأمناء المراكز..

ما استفادته الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:-

ساعدت الدراسات السابقة في تكوين تصور شامل لدى الباحث عن مراكز مصادر التعلم ودرجة تأثير العوامل الايجابية والسلبية على استخدام المعلمين لمراكز مصادر التعلم، وتحديد مشكلة الدراسة الحالية بوجود درجة تأثير للعوامل الايجابية والسلبية على استخدام المعلمين لمراكز مصادر التعلم مما يتطلب تعزيز لدرجة تأثير العوامل الايجابية والحد من درجة تأثير العوامل السلبية وذلك بمعالجة أوجه القصور في مراكز مصادر التعلم. وأسهمت الدراسات السابقة المتعددة في تدعيم الإطار النظري للدراسة الحالية وذلك بتوجيه الباحث للدراسات والمراجع المتعلقة بالدراسة الحالية.

توصيات ومقترحات:

يمكن الوقوف على بعض العناصر والتي يمكن من خلال تطويرها يمكن أن تؤتي مراكز مصادر المعلومات بالمملكة ثمارها في إطار رؤية المملكة 2030 وهي كالتالي:

- تطوير مهارات اختصاصيي مراكز مصادر المعلومات وخاصة في النواحي التكنولوجية منها.
- وضع خطة وإطار منهجي لربط مراكز مصادر المعلومات عبر المملكة في منظومة شبكية موحدة.

- الاهتمام بإجراء البحوث الأكاديمية حول المشروع والكشف عن المشكلات بشكل منهجي واقتراح الحلول الممكنة.
- الاستفادة من تجارب الدول التي حققت نجاحات في هذا المسار والاستعانة بخبراء منه لتطوير منظومة مراكز مصادر المعلومات بالمملكة، مع الاستعانة بالخبراء الوطنيين لتطويع الأنماط التكنولوجية بما يتناسب مع ثقافة البيئة المحلية بالمملكة.
- الاهتمام بأعمال الترجمة للبحوث والمقالات والمؤلفات الأجنبية للباحثين والكتاب الغربيين الذين تناولوا مراكز مصادر المعلومات في كتاباتهم، ونشرها بالمجلات العلمية المحلية بهدف نقلها إلى الوسط الأكاديمي، وتقديمها إلى صانع القرار، وطرحها إلى النقاش المجتمعي.
- نشر ثقافة مراكز مصادر المعلومات بين أبناء المجتمع، وترغيب الأفراد بحيث يعتادون على التعاطي معها في المستقبل كبديل للوسائل المعلوماتية التقليدية.
- استحداث أقسام بكليات التربية لتخريج اختصاصي مراكز مصادر المعلومات.
- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات في طرح القضية على الرأي العام وتسهيل التواصل بين الجمهور وصانعي القرار التعليمي بالمملكة.

قائمة المراجع:

أولاً/ المراجع العربية

- أبو عودة، علي أحمد محمد (2007): تقويم مراكز مصادر التعلم بمدارس المرحلة الأساسية بمحافظات غزة في ضوء الاتجاهات العالمية، رسالة ماجستير – غير منشورة، الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس- تكنولوجيا التعليم، 2007، ص. ص 23- 30.
- إحسان بن محمد *كنساره* (2010) *": مصادر* وتقنيات *التعليم* الإلكتروني
- إحسان محمد *كنساره*، عبدالله إسحاق *عطار* :(2009)الحاسوب وبرمجيات الوسائط
- أحمد، لما (2014): تصور مقترح لمراكز مصادر التعلم في المرحلة الثانوية وفقًا للمعايير الوطنية للمناهج الحديثة، رسالة ماجستير – غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، قسم تقنيات تعليم، 2014، ص 10.
- آل بكري، عايض بن عبدالله(1437): دليل استرشادي لمراكز مصادر التعلم، الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسري، 1437، ص 7.
- بدوي، محمد محمد عبد الهادي (2011): حقيبة تدريبية في مقرر مصادر المعلومات، جامعة الملك خالد، كلية التربية، 2011، ص 9.
- الجرف، ريما سعد (2015): كيف تستخدم مصادر المعلومات في المكتبة، بدون دار نشر، 2015، ص.ص 6- 21.
- الحميدي، عائشة (2016): مراكز مصادر التعلم في ضوء رؤية 2030، مركز مصادر العلم، 2016، ص 6. Also available at: https://www.emaze.com/@AWFRFQLR
- الخثعمي، مسفرة بنت دخيل الله(1432): توظيف الإنترنت في مراكز مصادر التعلم في المدارس الحكومية (بنين) التابعة لإدارة التربية والتعليم بمدينة الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية علوم الحاسب والمعلومات، قسم دراسات المعلومات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد التاسع عشر ربيع الآخر 1432هـ، ص 6.

- الدريويش، أحمد بن عبدالله بن ابراهيم(2014): تقويم برنامج دبلوم مراكز مصادر التعلم بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المتدربين، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (157، الجزء الأول) يناير ص.ص 795، 796.
- سرايا، عادل السيد (2008) تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم، ط 2/ مكتبة الرشد: الرياض، السعودية.
- السريحي، منى داخل؛ الشهري، عبدالله خازم (2014): شبكات التواصل الاجتماعي في مراكز مصادر التعلم: دراسة للتطبيقات في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة، مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج 21، ع 41، (يوليو 2014)، ص 27- 122.
- الشايع، صالح بن علي بن صالح(1436): العوامل المؤثرة على استخدام المعلمين لمراكز مصادر التعلم من وجهة نظرهم، رسالة**ماجستير**- غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس الوسائل التعليمية، 1436، ص. ص 20- 61.
- الشرهان، جمال، واقع مراكز مصادر التعلم بالمرحلة الثانوية للبنات بمدينة الرياض، المملكة العربية السعودية، **مجلة العلوم التربوية والنفسية المجلد الثاني**، العدد الأول، البحرين، 2001.
- الشهري، منى علي؛ الشهري، وجدان علي(2015): إدارة مراكز مصادر التعلم، جامعة الملك سعود، عمادة الدراسات العليا، قسم تقنيات التعليم، 2015. Also available at: https://www.slideshare.net/wej- sh/ss- 54391485
- الصالح، بدر بن عبدالله (2003): الإطار المرجعي الشامل لمراكز مصادر التعلم، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض ص. ص 167- 168.
- *عليان*، ربحي مصطفى *وسلامة*، عبد الحافظ *(2002)* إدارة مراكز مصادر التعلم. دار اليازوري، عمان، الأردن.
- العمران، حمد بن إبراهيم (2007): مراكز مصادر التعلم في المملكة العربية السعودية دراسة للواقع مع التخطيط لمركز نموذجي، رسالة دكتوراه – غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم المكتبات والمعلومات، 2007، ص. ص 1- 2.
- قنديلجي، عامر إبراهيم؛ عليان، يحيى مصطفى؛ السامرائي، إيمان فاضل(2000): مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنت، عمان – الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص. ص 44- 315.
- الكريدمي، عبدالرحيم عبدالله(1440): مراكز مصادر التعلم: (المفهوم . الأهداف . المها)، موقع منهل الثقافة التربوية، الثلاثاء 1 محرم 1440 الموافق 11 سبتمبر 2018. Also available at: https://www.manhal.net/art/s/1342
- ميلود، العربي، دوار اختصاصي مركز مصادر التعلم في عصر التكنولوجيا الحديثة، **مجلةCybrarian Journal**، الجزائر، العدد (25)، 2011.

ثانياً/ المراجع الأجنبية:

- Elaine Bukowiecki. 2001. A Center for Academic Achievement: How Innovative Collaborations Between Faculty and Learning Center
- Administrators Built Model, Credit- Bearing, First- Year Courses with Embedded Support for At- Risk Students. Degree Doctor.

- Margaret E. King- sears. 2007. Designing and Delivering Learning Center Instruction. PhD. USA:;1; George Mason University.
- Wiley, David. A. (2002) "Connecting Learning Objects to Instructional Design Theory: A Definition, a Metaphor, and a Taxonomy." *The Instructional Use of Learning Objects* (Bloomington, IN: Agency for Instructional Technology)
- Wittgenstein, Ludwig (2001) *Philosophical Investigations (*London, UK: Blackwell Publishers)